4 me Année, No. 153.

Lundi - 8 - 6 - 1936

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

| | |
|---|---|
| ٦٠ | فى مصر والسودان |
| ٨٠ | فى الأقطار العربية |
| ١٠٠ | فى سائر الممالك الأخرى |
| ١٢٠ | فى العراق بالبريد السريع |
| ١ | ثمن العدد الواحد |

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٥٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ — ٨ يونيه سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

## فهرس العـــــدد


| صفحة | | |
|---|---|---|
| ٩٢١ | إلى صديق أحمد أمين | الدكتور طه حسين بك ... ... |
| ٩٢٣ | ذات الثوب الأرجوانى | الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى |
| ٩٢٦ | المغالطة فى الوسائل والغايات | الأستاذ عبد الرحمن شكرى ... |
| ٩٢٨ | المأساة الفلسطينية ... | باحث دبلوماسى كبير ... ... |
| ٩٣٠ | قصة المكروب ... ... | ترجمة الدكتور أحمد زكى ... |
| ٩٣٣ | اليوم السابع من مارس ... | الدكتور يوسف هيكل ... ... |
| ٩٣٥ | المتنبي يعشق ... ... ... | الأستاذ محمد سعيد العريان ... |
| ٩٣٨ | اشتغال العرب بالأدب المقارن | الأستاذ خليل هنداوى ... |
| ٩٤١ | المجوزات ... ... ... | الأستاذ مصطفى صادق الرافعى |
| ٩٤٤ | ذكرى المولد الشريف (قصيدة) | الأستاذ أحمد محرم ... ... |
| ٩٤٦ | نشيد وطنى ... ... | الأستاذ محمود الخفيف ... ... |
| ٩٤٧ | محمد الصغير (قصة) | الأستاذ على الطنطاوى ... ... |
| ٩٥٠ | لايوس وأوديب » | الأستاذ دريني خشبة ... ... |
| ٩٥٢ | المباحث المصرية والعلم الحديث . كشف جديد بصحراء الأهرام | |
| ٩٥٣ | إلى زميلنا صاحب (المكشوف) ... ... ... ... ... ... | |
| ٩٥٣ | عدد الطلاب فى الامتحانات العامة ... ... ... ... ... ... | |
| ٩٥٣ | أرقالد شبنجلر ... ... ... ... ... ... ... ... ... | |
| ٩٥٤ | مصادرة كتاب عن البلاط النمسوى . ذكرى مخترع شهير ... | |
| ٩٥٥ | أشهر كتب الخلاصات الحديثة | |
| ٩٥٦ | يكون بين النفس والكمال | د . خ ... ... ... |
| ٩٥٧ | ترجمة القرآن . هافلوك أليس | |
| ٩٥٩ | بغداد أو المدينة الدورة (كتاب) | الأستاذ ابراهيم الواعظ |
| ٩٦٠ | إصلاح خطأ المحدثين » | برهان الدين محمد الداغستانى |


## فى النقد

# إلى صديقى أحمد أمين

### للدكتور طه حسين بك

أخى العزيز :

قرأت فصلك الأخير الذى تناولت فيه النقد فصورت ما رأيت من ضعفه ، والتمست له العلل والأسباب . وما أكثر ما يمكن أن يتصل بينك وبينى من الجدل لو أننى وقفت عند هذه القضايا التى أرسلتها ارسالاً ، وحكمت بها على النقد قبل عشرين سنة ، وعلى النقد الآن ؛ وعلى الأدب قبل عشرين سنة ، وعلى الأدب الآن ! ولكن الفصل فصل صيف ، لا يسمح بالجدل الطويل والحوار المتصل ، لأننا مشغولون عن هذا وذاك بما تعلم من أعمالنا اليومية الثقيلة التى يقتضيها آخر النشاط الدراسى وأول هذه الأيام التى يفرغ فيها كل منا لنفسه ودرسه وراحته وراحة من يتصلون به ، فلن أجادلك فى أكثر هذه القضايا التى لا أكاد أقبل رأيك فيها . ولو أنى أرسلت نفسى على سجيتها لما جادلتك فى شىء مما ألممت به فى هذا الفصل ،

ولقرأته كما أقرأ كثيراً مما تكتب مستمتعاً دائماً ، عارفاً أحياناً ، ومنكراً أحياناً ، ومتحدثاً اليك بما أعرف من آرائك وما أنكر

نعم لو أنى أرسلت نفسى على سجيتها لا كتفيت بما كان بينك وبينى من حديث أول أمس ، ولكنى مدفوع هذه المرة الى أن أتجاوز السجية ، وأخرج عن العادة المألوفة ، وأرد بعض الأمر الى نصابه ، لأنك تجاوزت فيه ما ينبغى من الانصاف . وأنا أبرأ اليك من الغرور وأربأ بك عن الجور ، وما أشك فى أن أمثالى من الكتاب الذين عرَّضت بهم أو عرضت لهم فى فصلك القيم يبرأون اليك مثلى من الغرور ويربأون بك مثلى عن الجور ، ويرون مثلى أنك عرضت لقضية النقد ولقضيتهم هم فى النقد عرضاً سريعاً ، حظ اللباقة فيه أعظم من حظ التثبت والتدبر والأناة

وأظنك قد عرفت الآن القضية التى أريد أن أجادلك فيها ، والمذهب الذى أود لو أصرفك عنه . فأنت ترى أن جماعة النقاد الذين كانت اليهم قيادة الرأى الأدبى ، أو قيادة الحياة العقلية منذ حين ، قد اصطنعوا الشجاعة أول أمرهم ، وآثروا الصراحة أو كانت الصراحة لهم خلقا ، فكتبوا كما كانوا يرون ، وأخذوا بحظوظهم الطبيعية من الحرية ؛ لم يحفلوا بالجمهور ، ولم يخافوا الرأى العام ، ولم يحسبوا لمقاومة المحافظين حساباً . ونشأ عن شجاعتهم تلك ، وعن صراحتهم هذه ، أن بعثوا فى الحياة العقلية نشاطاً لم تألفه مصر ، فكان الصراع العنيف بين القديم والجديد ، وكان الخصام الشديد بين الحرية والرجعية ، وألفت الكتب ونشرت المقالات وأذيعت الفصول ، وانتفع الأدب بهذا كله واستفاد النقد . وكل هذا صحيح عندى لا شك فيه ، ولكنك ترى بعد ذلك أن هؤلاء الكتاب قد أوذوا فى مناصبهم وفى أنفسهم وفى سمعتهم وفى أرزاقهم ، فلم يثبتوا للأذى ، ولم يمضوا فى المقاومة ، ولم يعنهم أتباعهم وأولياؤهم على الثبات ، وإنما عطفوا عليهم عطفا أفلاطونياً لا يشبه ما يجده أمثالهم فى أوربا من الأتباع والأولياء ، فلانوا ودانوا ، وجاروا وداروا ، وآثروا العافية ومضوا مع الجمهور الى حيث أراد الجمهور ، ونشأ الجيل الجديد فاقتدى باخوته الكبار وسار سيرتهم ، وأصبح النقد مصانعة ومتابعة ، وأصبح الأدب تملقا وتقليدا

وهذا أيها الأخ العزيز هو الذى أخالفك فيه أشد الخلاف ، وأنكره عليك أعظم الانكار ، يدفعنى إلى ذلك أمران : أحدهما أن رأيك بعيد كل البعد عن أن يصور الحق ؛ والثانى أن رأيك يسىء ، وأؤكد لك أنه يحفظنى كل الاحفاظ ويؤذينى كل الايذاء ؛ ولعله يحفظنى ويؤذينى أكثر مما أحفظنى وآذانى كل ما لقيت من ألوان المشقة والاعنات . فهل من الحق أن هؤلاء الكتاب الذين تشير اليهم قد أدركهم الضعف والوهن ، فمالأوا الجمهور ، وصانعوا السلطان ، وآثروا العافية فى أنفسهم وأموالهم ومناصبهم ؟ ومتى كان هذا ؟ أحين عصفت العواصف بمصر فأفسدت أمرها السياسى والعقلى وألغت نظامها الحر إلغاء ، وفرضت عليها نظاماً آخر مصنوعاً ألغيت فيه كرامة الأفراد والجماعات وتجاوز العبث فيه بالحرية كل حد معقول ؟ تعال أيها الأخ العزيز نبحث معاً عن هؤلاء الكتاب أين كانوا فى ذلك الوقت ؟ وماذا صنعوا ؟ والى أى حد جاروا وداروا وآثروا العافية ؟ لست فى حاجة الى أن أسميهم ، فأنت تعرفهم كما يعرفهم الناس جميعاً . لم يكن لأكثرهم منصب فى الدولة ؛ ولعلى كنت من بينهم الوحيد الذى كان يشغل منصباً من المناصب ، فلما عصفت العاصفة أقصيت عن هذا المنصب فأدركت الزملاء ووقفت معهم حيث كانوا يقفون ، ومضينا جميعاً الى حيث كان يجب أن نمضى ، واحتملنا جميعاً ما كان ينبغى أن نحتمل من الأثقال . فكنا أيها الأخ العزيز ألسنة الساسة ، وسيوف القادة ، والسفراء بينهم وبين الشعب . وكنا سياطاً فى أيدى الشعب يعزق بها جلود الظالمين تمزيقاً . وكنت ترى وكان غيرك يرى آثارنا فى الظلم والظالمين ، وبلاءنا فى مقاومة العدوان والمعتدين ، وحفاظنا لهذا الشعب الذى لم يكن له قوة إلا قوتنا يومئذ . وكنتم تعجبون منا بذلك وتحمدونه لنا وتؤيدوننا فيه . وكنتم تقومون على الشاطئ وتروننا ونحن نغالب الأمواج ونقاوم العواصف نظهر عليها حيناً وتظهر علينا أحياناً ، فكان بعض الناس يصفق لنا إذا خلا الى نفسه لا إذا رآه الناس ، ويعطف علينا إذا لم يحس السلطان منه هذا العطف . ولست أزعم أنى قد استأثرت بهذا الفضل ، فقد كان نصيبى منه أقل من نصيب كثير من الزملاء . لم أدخل السجن وقد دخله منهم من دخله . أترى أن مواقفنا تلك كانت مواقف المنهزمين ؟ أترى أنا شغلنا عن النقد الأدبى بأنفسنا وأموالنا وإيثارنا العافية ومجاراتنا

[ البقية على صفحة ٩٥٧ ]